

الحلاج في زمن الماكياج

البحري المصطفى

ديوان شعر

..المقدمة

بين يدي الديوان هذه مجموعة من النصوص الشعرية التي تختزل تاريخا متراكما من الكتابة بتجاربها الحلوة والمرّة ، بأفاقها المسدودة حيناً والمفتوحة حيناً آخر على سؤال الذات و الآخر :قدرا كان هذا الآخر أو حدثا عابرا . هذه النصوص توزعت على مراحل من تاريخ الكتابة الشعرية لدي . حين ضاق صدري أول مرة لم أعرف كيف اهتديت إلى الشعر كأداة تعبيرية دون غيره وأنا غض العود لم أتجاوز بعد الخامسة ابتدائي . لكنني سأعرف فيما بعد أن الشعر قدري وأنا منذور له . وأني لا فكاك لي منه . الديوان يختصر تجارب متنوعة في الكتابة الشعرية قصدت من ورائها أن يتعرف القراء عليها وعلى تطور الك

لوحة بلون الدم

في مرسمي

أحاول

خلط ألوان الطبيعة

فيهرب مني الأزرق

أمزج الرصاصي بالنيلي

فيهرب مني

حلمي

. سحابة مغرورة

في مرسمي

حين تنفد ألواني

أغمس ريشتي

: في قلبي المتعب

في أعلى اللوحة أرسم أفقا بغير ابيب

في

أسفل اللوحة أرسم وجهي

بلا عينين

وحين أذكر مرج اللوز وعصافير الشوك

يجف دمي تماما

أغمس ريشتي في فنجان دمعي

تغيم اللوحة

يختفي قمر الكلام

أعد ألوان الطيف

واحدًا واحدًا

فلا أجد غير دمي

يسيل ما بين الأفق واللوحة

. والسحابة المغرورة

في مرسمي

يأتي إلي البحر بلا معطف

يقدم لي

شمس الغروب

وبعض النوارس

وموجة أبريل

: أضحك معتذرا

أين معطفك اللازوردي يا صديقي " ---

" كي تكتمل اللوحة المستعصية ؟

2_ ص _

رؤى الحلاج في زمن المكياج

-- الرؤيا الأولى -- 1

الرضيع

الرضيع الملقى

في صندوق القمامة

يرسم

يرسم باليمنى

شارة النصر

و باليسرى

يشرع لافتة للريح

عليها

: خط بعينه

أنا »

من

أكون

؟

» ؟

— الرؤيا الثانية — 2

في غرفته

في غرفته الخلفية

في غرفته الخلفية ينام

وحده

بلا رأس

أمامه على مرآة الخوان

قاتله

يحمل

رأساً

وفأساً

وراية

سوداء

— الرويا الثالثة — 3

أبي —

ها صرت أعمى

وقد كنت بصيرا

وبعد يا ابنتي ؟ --

وهذا الكون حولك --

كيف تراه ؟

ما فائدة --

عيني

إن

لم

تصنعا

الكون

كما

أشاء

أنا

أن

أراه

؟

؟

— الرويا الرابعة — 4 —

أنا حر

أنام وقت ما أشاء

وأكل ما أشاء

وأقص شعري كيفما أشاء

أنا حر

أزرع ما أشاء

في حديقتي الصغيره

من نرجس و صبار و هندباء

أنا حر

أحيي المارة كما أشاء

وأبذل قمح شعري

للحمام متى أشاء

أنا حر

أحيي الشمس على طريقي

كل صباح

وجارتي الفرنسية

كل مساء

وأبذل عشب شعري

للأيائل

والغرباء

وأغسل زجاج حلمي

كما أشاء

أنا حر

أنا حر

لكنني

لا

أستطيع

أن

أقول

كل

ما

أشاء

!

!

-- الرؤية الخامسة -- 5 --

أينما

صوبت عينيك

على قارعة الكون

ينبت

تينا شوكتيا

سؤال

المرحلة

.....

.....

— الرؤيا السادسة — -6-

الحلاج

بجبة و قنسوة طويله

. « يتأبط يد الجميلة » نرمين

في متجر الماكياج

يبحث الحلاج

عن أحمر الشفاه

وأخضر الجفون

ومكحلة صينية

نرمين « بكعب أطول من قنسوة الحلاج »

وباروكة شهلاء

تاها مثل طفلة

في الزحام

تاها

تباها في كل مكان

« أين اأناها الءلاء ؟ » : —

« صراها » نرمان

: صاها باءة الماكياء الءميلة —

« . اباها عنه بين علب القماش الفارسي »

12/12/2019

3_ ص _

الحجاج يفتات على موائد الأيتام

. هدهد حجري

. الأرض بحجم بيضة

والذين أحبهم

. رحلوا

يشعني الغياب

شمسا بلا سحنة

. والمساء كيس ثقيل

أعد خطي الريح ورائي

. مثلما أعد نبض عمري

أرنو إلى الأفق أمامي

. فلا أرى سوى السراب

ترى كم نجمة عبرت حلمي إلى البحر؟

كم يدا مددت إلى قمر الغياب؟

كم حرفا سأختط

ما بين البداية

والنهاية ؟

يا صديقي

لماذا نسيت كل الظلال

حين انغمست في رمل الرحيل ؟

يا صديقي

: لماذا تتقن لعبة النسيان

تنسى البداية

وعنف السماء

تمضي إلى خط الوصول

. ولا تصل

هناك خلف الكتيب كتمان من التيه

. أسير بلا ظل

الأفق كتاب سراب

وأنا الكسيح الفسيح

أجر ورائي

" سؤال الكون "

" و " الكائن والممكن

و "لماذا

تاقت أثينا

" في التلال المعتمه ؟

ماذا أقول لمن مروا ببابي

: ذات فجر

تمركست

تشيبت

توهبت

تعفنت

تعربت

تمزقت

تعهرت

.... تصهنت

: ماذا أقول لأمي

. أخي ينهش لحمي

. أخي مع الغريب علي

. أخي لم يعد أخي

. أخي لم تلديه أنت

أخي من يمسخ جرحي

. خلف المتاريس الرهيبة

. البجعات السريعات اختفت خلف الأفق

من شرفة الجرح

أسمع خطى الليل

" ألا أيها الليل الطويل ألا انجل "

طال بنا المسير

وانهدت الغزاة

" بسقط اللوى "

. وضافت الحانات بالسكارى

. والبحر بالنوارس

. والطريق بالطريق

والعمر ضاق... ضاق

. بالجسم حتى انجرح

أنا شريد زمانه

أدخل "حضرة" المجاذيب

أدوس على شظايا الزجاج

أشرب الماء الحميم

أضم الثعابين إلى صدري

. والمجاذيم

أرى ما لا ترون

أرى الأيام في

أطفال الأنابيب

أرى سجون ما تحت الأرض

أرى حلم الكادحين

وسوط الطغاة

أرى الجابي بسيف الحاكم

أرى الحجاج

يقتات على موائد الأيتام

.أرى ما لا ترون

أنا شريد زمانه

مجنوب المجاذيب

أدخل الحضرة

كل مساء

. أكسر حدود الزمان

على البغاث تعتاش البزاة

. لا وقت للجريمة

. أكسر حدود المكان

أحلم

مثل طفل

بجناحين

وسبعة أبحر

. وجراب السندباد

. وعروس البحر تناديني إلى الأعماق

أحلم

بسبع موجات

بالأزرق اللازوردي يغمرني

وبعقد أصداف البحر

. على صدري

أحلم

أن أبسط كفي قمحا

لكل الطيور

وان أفرش جلدي

لكل العراة

وأن أجعل شعري

مأوى لكل

المارقين

أنا شريد زمانه

مجنون المجاذيب

_ ص _ 4

قدر

في الزقاق الطويل المظلم

كان قلبي يخفق

وكنت أسرع الخطى مثل عمري

..... أسرع

..... أسرع

لكن على كتفي

فجأة

ربتت

. يد أثقل من قدري

واصلت

. المشي سريعا كعمري

. لم ألتفت

كان قلبي يخفق

في الزقاق الطويل المعتم

سمعت

ذات الصوت

وذات الخطى

..... وذات اليد

لكني

. واصلت العبور

عيناى

على قمر الموج

. ويدي على قلبي المجنح

أعرف أن الصوت ذاته

..... والخطى

واليد الصخرية

... والزقاق الطويل المعتم

قدري

وأن قلبي سيظل يخفق للحالمين

وأنى سأكتب ما بمحاجر الشهداء

من

حلم شجري

هذا قدري

الوطن كله

. أو النشيد المركله

ها إني نذرت ما كنت وما سأكون

. للوطن المر

والكلام المر خيمتي الأولى

. وجسر نحو نجمة من هواء وماء

على ذراعك يا وطني

ستتمو صنوبرة النهايةوالبداية

وعلى

رصيف الوقت سنستريح

. مثل غريبين

_ ص _ 5

----- حوار على جبل مشنقة ---

حين تدلى

ظله المكسور إلى الأرض

كان ثقيلًا

..... كلعنة آلهة الأولمب القديمة

لكنه

كان

يبتسم

. على موسيقى أجنحة الشمس

ترجيه الريح

يمينا

ثم

يسارا

. كبدول ساعة عتيقة

حين تدلى حبل مشنقته الطويل

أوماً لي

أن أجمع ما تناثر من حروف الماء

حواله

: قال لي

لا تجزع فحبل مشنقتي

سلم للحالمين

ولحمي

. قربان القادمين من خلف السديم

: قلت له

كيف يبدو الأفق من أعلى ؟

: قال لي مبتسما

. الأفق ما تصنعه يداك

: قلت

و ماذا تذكر من أناشيد الثوار ؟

: قال لي

شارتا نصر

: قلت

إذن لنرفع الشارات باسمين

: قال لي

وأين القدر ؟

: قلت

القدر ما تصنعه الآن وحدك

..... على حبل المشنقة

19/3/2019

_ ص _ 6

المحاكمة

" محكمه "

جلجل صوت القاضي بعد المطرقة . في القفص الحديدي يقف أمامه
شاهد وشاهد ملثم و بندقيه جلجل صوت القاضي بجساره :---- "أيها
الشاهد تقدم من يكون الواقف مثل نخله ؟ أمط لثامك هذا قصر العدالة أد
اليمين ثم الشهاده "---- يا سيدي القاضي " :هذا شهيد الحريه "-- قل

لي من قتله ؟ قال الشهيد والشاهد و القاعه :أنت قتلته حين كان يحمل
في كفه حلمه .أنت قتلته وقتلت كل أحلام الغلابه .حين أوقفته شاهدا
وشهيدا وتركت قاتله .----- 5

/12 /2019

_ ص _ 7

// كلكامش في زمن الكورونا //

مثل قصيدة عنيفة

تصطك شبابيك قلبي

تصطك أشجار الشارع الوحيد وأحلام النوارس على امتداد الرمل الهارب

. مثل قصيدة عنيفة غاض الماء والناس وفراشات الضوء

أنكيدو المسجى على وجهه الكحلي يمرح الدود وانا كلكامش المذعور لن
يتعبني السفر

. سأقطع غابات الأرز مثل قصيدة عنيفة وسبعة أبحر

.... ساهيم في الصحراء

... الصحراء

.... الصحراء

لا أحب وجه الموت من أين جاء من أي المفازات ؟

" أنكيدو يا أنكيدو "نبته الخلود

- 1 -

أبعد ...أبعدلكني مثل قصيدة عنيفة مثل غيمة من ثعابين سأعود
" إلى "أوروك

-- 2 --

أنكيدو يا رفيق لا سبيل إلى البقاء

دردشة

على شارع الوقت

وحدي

. أنتظر

من شرفة الغيم

وحده

يراقبني

. و ينظر

بيننا صفصافة فارعة

تحجب عني

ضوءه

أينه الآن

صديقي القمر؟

خبرت نوره قبل

أن يتكور قرصا من ذهب

و ينتشر

لا دخان للنار

. حين تستعر

على شارع الوقت

مر بي عمري

في ثيابه يتعثر

: سألته

طال انتظاري

ولم

يخط بعد على كفي

. القمر

--- 31/1/2020 -----

_ ص _ 9

نجمة الجنرال

نجوم على سطح الماء

نجوم في عنان السماء

نجوم على فندق

نجوم على كتفي جنرال الحرب السمين

ونجمة البالي الجميلة

على بوسنير الملهى

... لكن

هناك بالقرب من شانزليزي

عبثا

يحاول رسام متشرد

. رسم نجوم بماء الورد

: سألته

لماذا استعصت عليك نجمة السماء ؟ ---

: رد مبتسما

لأن نجمة الجنرال أقوى من نجمة ---

. السماء

10/11/2019

ص _ 10

رسالة

كيف سأطوي

الحساب

وبيني

وبينك

أشلاء طفلة

ونهر أحمر

قل لي

بربك

كيف

أطوي

الحساب ؟؟؟؟

3/1/2020

ص 11_

عزف مؤلم

الطفل الذي كنت

كان يحب

. أن يفرش الأرض بالزنابق

الطفل الذي كنت

كان يحب

أن يدعو الشمس

لحفل المساء

الطفل الذي كنت

كان يحب

الأيائل

والعنادل

والشمائل

لكن أمه خذلته

ذات شتاء

.... الطفل الذي

يحاول أن يبني

قصورا

من كسف السماء

للزنايق

والشمس

. والغرباء .

.... الطفل الذي

صار ينزوي

إلى ظله

إلى الوراء

كي يمضغ حزنه

كي يجهد

بالبكاء

مذ خذلته

أمه

ذات مساء

30 /03 /2020

ص _ 12 _

حلم الفراشة

: قالت لي وهي تبتعد

لم نتفق أبدا

يا حبيبي

. أن نمدد الليل أكثر من قامة العمر

وأن تقرأ وحدك طلاس حلم الفراشة

: قلت معتذرا

كان الوقت على عجل

وكننا

شبه ضائعين

. على سحابة السؤال

: قالت

إذن لنرص الدقائق جناحين إلى ملكوت الخلق

.لا وقت الآن للضياع

:قلت

لنبر أظافر الكلام

كي

نكتب

أسماءنا

: على جذع نخلة السماء

إما الضوء كله

. أو الزحف نحو شمس الكلام

..... منذ كنت

منذ ركبت الريح فرسا نحو المعنى

منذ قرأت وصايا الأرض للكادحين

..... .. منذ

أدركت أنني منذور

للليل

وأنني صوت العالم السفلي

والمغيبين الغائبين

منذ وأنا

وأننا منذ

منذ البدء / كان الخلق

منذ كان الفقر / كان السيف

منذ كان البحر / كان البر

.....

.....

حبيبتى بوصلة الأسئلة

. وتاريخ الطرقات إلى نحلة الشمس

. منذ كانت / كنت

. كوني / أكن

. من وجع الأرض تولد السماء

وعلى وقع خطى الريح

. يأتي المطر

21 / 2 / 2019

_ ص _ 13

عنف

شرس

هذا العالم حولي

. شرس

يا طفلي الصغيرة

ضحكة

منك

إذا ما عدت في المساء

متعبا

. تكفيني

ضحكة

صغيرة

منك

تغسل أدران اليوم

. تقويني

جبل

هو هذا العالم

جبل على أكتافي

ضحكة

منك

يا صغيرتي

تفته

. ترويني

شرس هو

هذا العالم

لولاك

. يا صغيرتي

ربتي على تعبي

فأنا منخول

منخول

حتى العظم

شدي على عضدي

ثم ابذريني

مع ضوء الصباح

في

كل

. البساتين

7/3/2020

ص _ 14

فراقية

إلى روحه أبي غائبا /حاضرا

كان أبي

مرج سنابل

كان

يحب

الماء والسماء

والأيائل

كان كريما كالغيم

كالصيف

كريش العنادل

كان إذا غفا

تحت سروة الدار

تحفه السماء

وأصوات القتادل

أبي حين غادر في اتجاه البحر

غادرت خلفه

أسراب

النخل

والحساسين

ومرجه

وكل القوافل

يتيما حتى الشفتين

نحيلا مثل دمة

ترككتي

في شوارع الحزن

بلا بوصلة

. بلا سواحل

أبي يا تاريخ الحزن

ورائحة التوابل الهندية

يا صندوق عجائبي

يا امتداد الحلم في مراهبي

يا حنين الثرى

للماء

هأنذا الآن

لم أتجاوز بعد

غرفة أحلامي

الصغيرة

وباب الحديقة

أبي

هأنذا لم

أتعلم بعد

كيف أغسل أحزاني بماء النسيان

و كيف

[أوجل]

[موتي إلى آخر الليل

وكيف

أفاوض حلمي

كي

. تثمر الحقيقة

أبي يا أبي

لم تركتني هكذا

تائها

بلا وجه

بلا

شمس

بلا

بوصله

12/03/2020

_ ص _ 15

عزف غجري

في الليل

حين تنام

الحواس والمسام

أخلع أعضائي

عضوا

عضوا

وأستعد للبكاء

أشعل سيجارة

أتأمل الشبابيك حولي

والمكان

ثم أنزوي خلف الظلام

كي أكمل بكائي

وحين أنتهي من وليمة الدمع

أرفو أعضائي بإبرة الماء

عضوا

عضوا

تقدم لي

كأسها المترع بالدمع

ثم

تدعوني لنكمل

البكاء

على

ربابة

من

دخان

نعرف لنا عجريا

ثم

ننام

كما

لم نتم من قبل

----- 5/3/2020 -----

16_ ص _

يوميات كوفيدية

-- 1 --

شوبان

يعزف لي

وترا ليلىا

شوبان

يفتح لي

على البحر

نافذة

. برف حمام

11 / 5 / 2020

_ ص _ 17

كوفيديات

-- 2 --

رأيته

تحت شرفتي

واجما

على كفيه أكفان

كم نجمة

سقطت هذا

المساء ؟

ص _ 18

كوفيديات / 3

في

شارع غريب

وريقات حور يابسه

وقلب ملقى

على الإسفلت

ككتاب

مهمل

وزفرتان سوداوان

في شارع

غريب

على الرصيف

ونظارتان

ودمعتان شاردتان

في شارع

غريب

آثار أقدام

قديمة

وشمعتان مطفأتان

27 /05 /2020

ص 19_

- كوفيديات -- 4

الشرفة مرقص

ساهر

الشرفة حدود السماء

الأخيرة

الشرفة بحر

على

مصراعيه

ينبت

. سؤال الأسئلة

28 /05/ 2020

_ ص _ 20

-- كوفيديات -- 5

على

عمود الكهرباء

حطت

بلا استئذان

. ساعة الحقيقة

29 / 05 / 2020

_ ص _ 21

-- كوفيديات -- 6

الموت الطازج

يتسلل

بين الأسرة

الموت العابر للقارات

لا يستأذن

الموتى

الموت

الكوني

يستأسد

يستوطن

تحت ظل نارنجة

. حجرية

_ ص _ 22

حوار مع رسام فرنسي

لا ترسمني

هكذا عاريا

إلا من دهشتي

ولا تجعل عيني

زائغتين كثيرا

و لون وجهي داكنا

وضع

أمامي بحرا

فأنا أحب الأزرق التركي

و على يميني

قلبا بسهم

فأنا أحب الشمس

تماما كما

تحب الهامبورغر

والشامبانيا

ولا تجعل خلفي راية سوداء

فأنا أكره العتمة

وأبعد عني قليلا

هذا السيف المخيف

فأنا

. مرهف الأحساس

معدرة

أيها الرسام

يا صديقي

لا ترسمني

كما تتداولني

الصحف والمجلات

ارسمني

كما أنا في واحات النخل

و خلف فراشات الربيع

كما

أنا ارسمني

أقدم دمي للجرحى

. و شعري للزاجلات الحزينات

أنا القرمطي

الحاتمي

المعتزلي

العذري

ارسمني

كما

أنا

أنا الحليم صنو الناي

أنا الوديع صنو الماء

أنا الكريم صنو الغيم

أنا الأممي

أنا ما تقول الأبدية للسماء

رجاء

ارسمني

دون راية سوداء

ولا

لحية

ولا

سيف

فأنا أحب الشمس والماء ... و الآخرين

تماما

كما

تحب الهامبورغر

. والشامبانيا

ارسمني كما أنا

جميلا كالشعر

رفيقا كالحب

مشاكسا

. كالفجر

ارسمني كما أنا

فأنا سمح

أنسى سريعا

أنسى

شوك الطريق

و الكلمات البذيئة

وإبدو

وكل الذين أسأؤوا إلي

رجاء

كن كما أنا

و ارسمني أنا

و

أنت

بلالون

قمرا

على

. رف حمام

29 /03 / 2020

_ ص _ 23

رقصة الجاز

إلى روح جورج فلويد

ترامب حافيا

يرقص الجاز

مثل المجاذيب

على شظايا الزجاج

يرقص الجاز

على باب دير

!!!! بانجيل ورشاش

ما ذا فعلت يا فلويد

حتى أطفأ البحر أنواره وشبابيكه ؟

ماذا فعلت حتى أتت المدن البعيدة

إلى حفل المساء

كي تتلو مزامير لوثر

ووصايا أقتان المدن المنسيه ؟

ماذا فعلت حتى حملنا أزهار الجوري

ونرجسة القلب

وطيننا المشقق

إلى رصيف البكاء ؟

ماذا فعلت كي نغني

: بلا استئذان

ترامب العجوز يشرب "

على أنخاب الجماجم

في غزه

و ملايين الجوعى في هارلم

ترامب العجوز

يبيع تمثال الحريه

قرب كنيسه

ترامب العجوز

ينتهي

في سرداب القصر

بانجيل وكمامه

ترامب العجوز

يستيقظ مذعورا

الليلة تلو الليله

: على بكاء السيد فلويد

[معذرة سيادة الرئيس]

" [أنا لا أستطيع التنفس ؟

04 / 06 / 2020

_ ص _ 24

/ سقوط غرناطة

صعود عبد الله الصغير

عبد الله الصغير

كان يحب غرناطة

عبد الله الصغير

بكى

مثل طفل

بكى

حين اصطكت الأبواب دونه

بكى

غرناطة

حين ارتمت

بين أحضان فرناندو

بكى الصغير عبد الله

حين

هوت غرناطة

حين ودعته

دون غيره

. بعينين مترعتين بالحنين

صيف 1986 /مراكش

_ ص _ 25

رقصة الفراشة على قوس الياسمين

لماذا تغير معطفك الفرو كل مساء ؟

. لأنني أحب كل الفصول

لماذا تعشق إيقاع الغيم ؟

. لأنني صنو الماء

لماذا تكره نياشين الجنرال ؟

لأنها جسره الدموي إلى القصر المخملي

لماذا لا تصنع من حزنك خبزا لليتامى ؟

. لأنهم يرقصون على ربابة الفجر

أمس مروا على عجل بباب قصيدتي

كانوا متعبين

وكانت السماء مدينة الله الفسيحة

تفتح للصاعدين من عرق الحلم

أزرار قميصها

ولونها القرمزي

. ونشيدها الأزلي

وكنت أنا المنسي في دهاليز الهزيمة

أردد نشيد بلادي بلادي

وأحتسي اندحاري

قدحا

قدحا

أحتسي وجعي

جرعة

جرعة

بلا ملامح كان المكان

ينبت حولي

وكنت مثل ريشة

تلاعبها الريح

أمشي إلى نهاية النهايات

على فرس من أنين

يا هذه السماوات البعيدات

يا قـدري

لماذا كلما مددت يدي إلى ألق الله

لا ألوي على شيء

لماذا كلما رنوت لما وراء التلة الحزينة

أنسى فرح الله

و رقصة الفراشة على قوس الياسمين

إنني أحمل ما تحمل السماء من وجع

في صدري

وأبكي كما اللباب اليتيم

و النهر

والسرورة السادره

إني أدوب مثل ثلج مهمل على قارعة الوقت

من هناك؟

من هنا؟

وحدي أمدد هذا الفراغ

أمدده على إيقاع الهزائم

..... هذا /هزي /مهزو

هزائم /هزيمة /مهزوم

..... هذا /هزي /مهزو

هزائم /هزيمة /مهزوم

مهزو / هزي / هزا

مهزوم / هزيمة / هزائم

هزال

خراب

خواء

الليل الليلي يلتف حول الرقبه

وأنا المشدوخ الحلم

أحاول

عبثاً أحاول

فك وثاقي

الليل الليلي يمتد

إلى آخر الليل الليلي

لكني وحدي

أتأمل هذا الظلام

ليل ليلى

ليل كموج البحر أرخى سدوله

وحدي أحتسيه

. مترعا بالأنين

رسوم طفل الماء

على الرمل المبلل

يرسم طفل الماء

نخلة فارعه

و نوارس

تعبر

في اتجاه الشمس

على الرمل المبلل

يرقص طفل الماء

على

ناي الموج

رقصتين

ثم يمضي في اتجاه نوارسه

والشمس

المستعصيه

----- 05 /06 /2020

_ ص _ 27

حاشية على هامش الألم

. من شرفته يطل الحزن

. قلبي شرفة مهجورة

تمطر في الشارع

مثلما تمطر

-في قلبي -1

أنا وفرلين الحزين

. نعزف نفس الوتر

والبجعات الحزينات يحضن كانون

مثلما أحضن جمر البرد

. في صدري

الأرض مصطبة ثلج

أمد يدي

..... لا أحد

أمد قلبي

.... لا أحد

- يهمس في أذني سارتر الحكيم - 2

" الجحيم الآخرون "

أمشي في اتجاه ذاتي

لا طريق يمتد إلي

..... لا دليل

ضاعت أرجل الطرقات

والرمل المتشابه ليل بيني وبينني

لا دليل

يأخذني إلي

أتلو طلاسـم الكون

طنسـما

طنسـما

هل أنا أنا

. هل أنا الذي على مرآة الماء

تتجمع الكلمات حولي مثل غيمة

تطوقني

.....أنا القرمطي الخارجي الرافضي ال

لا لغة تستطيع أن تسكنني

.... مثلما أسكن حروف البكاء الأولى

لرج مثل الوقت

هلامي مثل المكان

لا لغة لي

لا رصيف لي

أعلق حزني على مشجب الكلمات

أنتظر

سطة الريح

ربما تحملني إلي

أمتد أمتد أمتد

لكني لا ألد امتدادي

أنط أنط أنط

لكني

مثل سنجاب خجول

لا أراوح هبائي

عشت على كلمات أمي الأولى

عشت على رنين الآتي

لكن "غودو" - 3 - ظل في الكنيف

سنة

سنين عددا

ولم يخرج إلي

ظللت أنتظر الذي يأتي أو لا يأتي

يهندسني الكون على شكل لا شكل له

أنا شبج الكلمات

أنا امتزاج الشك باليقين

أنا شبج الماضي

والحاضر

.....وما سأكون

..... هاء باء تاء جيم ميم سين

لا معنى لحرف لا يكتبني

لا معنى للمعنى

مثل أكياس القمامة تتكدر الأيام

مثل

سما مشطورة

يتقدم الكون نحوي

أهلا وسهلا

بالعدم السحيق

كيف يولد المعنى خارج المعنى

كيف أبقى امتداد الظل

حين تغيب الشمس ؟

هو ذا أنت

سؤال الأسئلة

هو ذا أنت

. سؤال المرحلة

والكون

تفصيل

يحتاج إلى حاشية

. على هامش الألم

7/12/2019

1- paule verlaine

il pleuvait dans mon coeur
comme il pleuvait dans la rue

2 - Jean paule sartre : الفيلسوف الوجودي المشهور

3- شخصية مهمة في مسرحية صامويل بكيت

_ ص _ 28

----- سوناتا الرفيق -----

الرفيق الذي

يبحث عنك

بين ثنايا الدروب

صديقك

فانثر على

جرحه

جنانارا ودمعه

وسر

واقفا

. في جنازته العاشره

الرفيق الذي

يبسط جلده

كي تنام قليلا

صديقك

فابسط يديك

لكي ترفعه

قمرا

أو غماما

وقل للحمام الذي

غادر جبته

في اتجاه التلال البعيده

بأن

رفيقي

يحب الهديل

وصوت النخيل

. بلا هواده

17/02/2020

_ ص _ 29

سوناتا الطريق

ستراني قادما في اتجاهك فتمضي دون أن ترد التحية . وحين أبتعد قليلا .
تلتفت نحوي ثم تواصل السير كأنك لم ترني ...وأواصل كأني لم أرك

قال حذائي الممزق :كم طريقا ستقطع وكم شبحا سترى على ذات
الطريق أو طرق أخرى ثم تمضي دون أن ترد التحية .تتشعب الطرقات
يوصل الطريق طريقهوالغبار غبارهلكن الطريق طريق إلى
طريق الطريق .لا رصيف الآن أمضي في طريقي وتمضي في طريقك
دون أن نتبادل التحايا والوصايافيا رفيقي متى نسلك ذات الطريق
كي ننهي هذا الرحيل كي نطعم الغزالة الشارده عشب القلب و دمع غيمة
حالمه .----- 2020/ 06/ 23

_ ص _ 30

امراة ليست ككل النساء

أنا يا حبيبتي لن أخرج الأرنب الأبيض من كم قميصي كما يفعل ساحر
السرك الأنيق ولن أستعير فستان الحفل كما يفعل بائع الورد المتعجرف
أنا يا حبيبتي أحب أن أكون على سجيتي أحيي المارة طويلا و بائعة
النعناع الوسيمة أرسم لأطفالي شجرا غريبا و عنادل بياقات بيضاء
وجداول مصابيح على امتداد دهشة الليل أنا يا حبيبتي حين يخلد
الياسمين للنوم أتفقد مملكة البكاء أشد جرح العشاق وأكتب رسائل
الشوق للغائبين واحدا واحدا أنا يا حبيبتي تعلمت كيف أروض الوقت كي
ينحني لعينيكش كلما اشتد بريق فستانك الليليكي وكيف أصف عقد
الصدف البحري

سوناتا الغياب

خلف متاريس الغياب

أشذب ما تناسل من عشب مهمل

على ضفاف الذاكره

أشذب الدقائق السمان

كي تمر ما بين أصابع النافذة العابسه

خلف متاريس الغياب

هناك بعيدا

تجلس المدينة إلى فلينة فارعه

تمشط شعرها

وتغني

للمساء

شعرا حزينا

تحصي الدقائق السمان

تعد عناوين الذاهبين

إلى

. ما وراء الغياب

خلف متاريس الغياب

تتخذ الكلمات

يتقلص المعنى مثل الأرض

تضيع الشمس طريقها

. إلى البحر

خلف متاريس الغياب

أغوص

في محارة الوقت

أتقلص

كي يتسع المكان لي

ولفكرتي

.. الحارقه

خلف متاريس الغياب

يتفتت إسمنت الذاكه

تتشقق الوجوه

طينا

مشويا

لا ملامح للملامح

لا

صوت للصوت

أمام متاريس الغياب

وحدي

أمد حبل تاريخ الحزن

ما بيني وبينى

ما بين الطين المشوي

وجذور الماء

وحدي

أمام متاريس الغياب

تتعثر بي الأرض

أتحسس وجهي

كي أراني

واقفا

مثل صنوبرة

أو

فكرة

واقفا

مثل القدر

أراني

واقفا

واقفا

هنا أمام متاريس الغياب

25 /05 /2020

31_ ص _

اضبطي خطاي على ساعة قلبك

قالت

: وهي تبتعد

قريبا

ستنتهي رحلة الطير المعلق في الهواء

قريبا

من رماد الرماد

ستتمو صنوبرة

أخرى

وظل آخر

نظلال الظلال

. على المرايا المهشمه

: قالت وهي تبتسم

لا تكتب كثيرا عن تفاصيل الخريف

وانثر صوتك القمحي

ليمامة الضوء

لا ترسم نهاية النهر على ذراع الماء

وسر إلى آخر الطريق

. على خطي خروبة واعدته

أنا لا أستطيع المشي خارج إيقاع نبضك

فاضبطني خطاي على ساعة قلبك

كي لا ينفلت الوقت من يدي

ومن يديك

وضعي كثيرا من الغيم

على رأسي

. كي أكمل السير إلى واحة الضوء الموجل

: قالت وهي تقترب

مد كفيك كي أكفكف دمع أصابعك العشر

كي نخرج معا

من شجر الذاكره

ومن مفردات الملح

. إلى ظل تينة وارفه

21 / 06 /2020

33_ ص _

----- دبابيس

_____ // الدبوس الأول //

كلما أشرعت قلبي للريح

طوحت

ألواحي

لوحا

لوحا

_____ // الدبوس الثاني //

حافيا

إلى مدينة الله

أزحف

هناك على مرمى قدر

شوكة

شوكتان

..... أشواك

تنتظر

_____ - الدبوس الثالث //

قلبي قيثارة

كلما

عزفت لحنا

نزدمي

قطرة

قطرة

الدبوس الرابع //

أحمر

حين يغور السكين

عميقا

. في ظلي

متى

أخضر؟

الدبوس الخامس //

النهر صديقي

لكنهم

على ضفته

لم

يجدوا

غير قميصي

الديوس السادس //

إلى اللوحة

أضفت

قليلًا من الأحمر

وخنجرا

لقاتلي الحزين

الديوس السابع //

رأيتها

تستحم قرب

قصيدتي

زهرة

الحزن

الدبوس الثامن //

الشك يقيني الأوحـد

إليك

الدبوس التاسع //

.....
لو

.....

23 /04 /2020

ص 34

ناي الريح

ناي الريح يئن

ناي الريح ريشة

ريشة يحلق في الهواء

ناي الريح ينز قطرة

. قطرة على وجهي المتعب

ناي الريح في حضرة الصمت

بدمي يكتب شعرا حزينا

. عن الراحلين إلى مملكة الظل

ناي الريح أشهى

ناي الريح أبهى

حين يخيظ جرح الأفق

. بغيمة دامعة

----- 09 /07 / 2020

_ ص _ 35

// انتظار //

حين أجلس

وحيدا أنتظر

يأتي إلي شجر الحديقة

معتذرا

عن

التي لم تأت بعد

يطلق حناجر العصافير الحجرية

حولي

يدثرني بلحائه

ويديه

وحين يذبل

قلبي

وزهرة

الجوري الحمراء

يشعل الحديقة

.. و قلبي بالزنايق

أنا

وزهرة الجوري الحزينة

.... ننتظر

لكنها

لم تأت بعد

ربما من الباب الخلفي

ربما

من كوة الغياب

مثل

فراشة غريبة

تحط على قلبي المتعب

ثم

تعتذر

لي

ولزهرة الجوري الذابله

14 / 7/ 2020

ص 36

تَكْرِيْمٌ

سَأَكْرِمُ
كُلَّ الطُّيُورِ الَّتِي
رَأَفَقْتَنِي
إِلَى وَطَنِ
لَمْ أَرَهَ
وَأَكْرِمُ
كُلَّ الْحُرُوفِ الَّتِي
أَوْصَلْتَنِي
إِلَى

قَمَرٍ
لَمْ أَرَهُ
وَسَانَسَى الَّذِينَ
أَسَاؤُوا
إِلَى قَمَرِ الْمَاءِ
وَالْمَرْحَلَةَ
وَسَارِثِي
رَفِيقِي الَّذِي
ضَمَّ جُرْحِي
إِلَى جُرْحِهِ
نَازِفًا
وَمَضَى
يَحْمِلُ سَوْسَنَهُ

ص 37

الشُّهَدَاءُ الْآنَ

الشُّهَدَاءُ الْآنَ

يَتَّبَادَلُونَ

نَخْبُ الْفَجْرَ الْقَادِمِ مِنْ تَلَابِيْبِ اللَّيْلِ

الشُّهَدَاءُ الْآنَ

عَلَى أَشْجَارِ السَّاحَاتِ

وَالشَّبَابِيكِ

عَلَى رَبَابَةِ الرِّيحِ

يَرْقُصُونَ

الشُّهَدَاءُ الْآنَ

يَبْصُقُونَ

عَلَى

الذَّاهِبِينَ إِلَى خِيَامِ

الْغُرَبَاءِ

الشُّهَدَاءُ الْآنَ

يَخْرُجُونَ

مِنْ تَجَاوِيفِ الْمُسْتَحِيلِ

يَرْقُصُونَ

يَبْصُقُونَ

الشُّهَدَاءُ الْآنَ

يَنْتَظِرُونَ

20/09/2020

ص 38

كوفية وعقال

مر هذا الهواء
والطريق إلى نوافذ الماء

جرح

والقدس

هاوية

أمد يدي

إلى عليقة الضوء

فتهرب مني

أجراس المدينة والقبّة

ليت

الحروف جياذ

أوجهها

شرقا

على قلق كأن [

] الريح تحتي

فرس

أوجهها

[شمالا أو جنوبا]

جارج هذا المساء

حين

قايضوا

بدمي

حلم الملايين

لم

ينظروا في عيني

خجلا

لم

يلتفتوا

إلى عوسجة الضوء المعلقة

على

قبة الصخرة

كانوا

مثل قطعة ثلج

كانوا

بلا ملامح

حتى كأي

نسيت ملامح غيمة أبوديس

وسلوان

قاتمة

خاتمة النهار

وقاسية

مرت أسراب النوارس

على

عجل

وكنت ساهما

مثل الأفق

لماذا لم توقظ في حنين الشجر

كما

عودتي

لماذا

لم

أسرج حصان الكلمات

خلفها

كي أحلق
في ملكوت البياض
كي
أسمو على إيقاع البكاء
كي
أنسى أن لي
أخا
باعني في مزاد
بكوفية
وعقال
أنوء بحلمي
أنوء
باسمي
أنوء
بالكلمات
أضاعت فوانيسها
أنوء
أنوء
بالليل الليل
كليني لهم ... ناصب]
وليل أقاسيه

[بطيء .. بطيء]

أنوء

أنوء

[والقدس عروس]

عروبتنا

[... ما أشرفنا]

كأني

أسمع صراخها

كأني

بلا ظل

أطاول عنان هذا الهباء

أمضي في شرايين الكلمات

إلى

آخر الكلمات

كي

أقبل عوسجة الضوء

على

. قبة الصخرة

15 /9/2020

ص39

في حفل الفالنتين

في حفل الفالنتين

تتراقص المصابيح الملونة والبالونات

يرقص قلبي على موسيقى الجاز

: في حفل الفالنتين أعددت مائدة المساء الأنيقة

بأقلام جوري ملونه

وعلبه شوكولا

وفستانا بلون عينيك

في حفل الفالنتين جلست أنتظر وحدي

أنتظر في حفل الفالنتين على موسيقى الجاز وحدي

..... أطفأت شمعتين وانصرفت

ص 40

فهرست

النصوص الصفحة

- 1 بين يدي الديوان
2. لوحة بلون الدم
3. الحلاج في زمن المكياج
4. الحجاج على موائد الأيتام
- 5 . قدر
6. حوار على جبل مشنقة
7. المحاكمة
8. كلكامش في زمن الكورونا

9. دردشة
10. نجمة الجنرال
11. رسالة
12. عزف مؤلم .
13. حلم الفراشة
14. عنف
15. فراقية
16. عزف عجري
17. كوفديات 1
18. كوفديات 2
19. كوفديات 3
20. كوفديات 4
21. كوفديات 5
22. كوفديات 6
- 23 . حوار مع صديق فرنسي
24. رقصة الجاز
25. سقوط غرناطة
26. رقصة الفراشة
27. رسوم طفل الماء
- 28.... حاشية على هامش

29. سوناتا الرفيق
30. سوناتا الطريق
31. سوناتا الغياب
32. امرأة ليست ككل النساء
- 33..... اضبطي خطاي
34. دبابيس
35. ناي الريح
- 36 . انتظار
37. تكريم
38. الشهداء الآن
39. كوفية وعقال
40. الفالنتين
41. فهرست الديوان